صندوق النقد الدولي:

أداة اقتصادية في سياسة الهيمنة الامبريالية على البلدان النامية

نشرت مجلة "انترناشيونال افيرز" السوفييتية ، مقالا مطولا للكاتب والباحث الاقتصادي السوفييتي المعروف " ماركوف " يركز حول الدور الخطير الذي يلعبه صندوق النقد الدولي ، في خدمة مصالح الامبرياليين ، وتوسيع هيمنتهم على البلدان النامية وذلك المتحررة حديثا .

وننشر في التقرير التالي ، اهم ما ورد في المقال :

«سيناريو» التركيع الاقتصادي

يتعهد صندوق النقد الدولي بتلك البلدان النامية ، وتلك المتحررة حديثا ، في حالة من التبعية الاقتصادية ، ولتحقيق هذا الهدف يلجأ صندوق النقد الى ما يسمى " خاص . وكانت مجموعة من الخبراء الاقتصاديين قد اجرت دراسة على اجراءات الصندوق . وقد اختارت "جمايكا" نموذجا لدراستها ، وتوصلت الى الخطوط العريضة لهذا السيناريو الذي نفذ في عهد حكومة "الجماهير" في الفترة الواقعة بين (١٩٧٦ - ١٩٨٠) ، نستعرضها على الشكل التالي :

تمنى الدولة المتحررة حديثا الى تنفيذ سياسة اقتصادية مستقلة ، وترفض طلب قروض مالية من الصندوق.

— الشركات المحلية والخارجية لا تتعاون مع الحكومة في تنفيذ السياسة وتعلن عدم ثقتها بها . فتتقلص احتياطيات التبادل التجاري . وتعود الحكومة للاقتراض من الصندوق .

— يقدم الصندوق "روشيته" العلاج واولى الخطوات التي يطلب تنفيذها تخفيض قيمة العملة الوطنية ، قطع المخصصات المقررة لدعم المواد الاساسية ، ضبط الاجور ، تخفيض اسعار المواد التي ينتجها القطاع العام .

— تنفذ الحكومة التوصيات "العلاجية" ! وتوقف التحويلات التقدمية التي سعت اليها .

— تبدأ الحكومة في فقدان مصداقيتها لدى جماهير الشعب . وتتقلص قاعدتها الاجتماعية . وهنا تبرز تهديدات باجراء تغييرات في النظام الحاكم .

— الحكومة تتورط اكثر فاكثر بطلب القروض ، وتوسع من اعتماداتها الخارجية ويتنامى الضغط داخل البلد.

— تقع الحكومة بين نارين . فاما ان تتخلى عن التحويلات التقدمية ، وتلجأ الى قمع شعبها . واما ان تتبع سياسة غربية ، يمليها "الصندوق" ، مقابل "حفن" نقدية مرحلية : وتتحمل ما يرافق ذلك من عواقب اقتصادية اخرى .

ان هذا "السيناريو" الذي اتبع في جمايكا ، تتبعه ادارة الصندوق في بلدان اخرى مثل مصر والاردن وغيرها من البلدان .

«مصيدة الديون»

تستغل القوى الامبريالية ازمة الديون الخارجية التي تثقل كاهل البلدان النامية بشكل مكثف ، لتوسيع سيطرتها واستغلالها . وقد بلغت الديون ارقاما فلكية . وحسب احصائيات صندوق النقد الدولي ، وصلت الديون في عام ١٩٨٥ ، الى تريليون دولار . وكانت الارقام تشير في عام ١٩٧٧ الى اقل من ٣٠٠ الف مليون دولار . ان اساس ازمة الديون يكمن في نظام العلاقات غير المتساوية بين البلدان النامية وبين البلدان الاستعمارية . وتلاحظ الاحتكارات البنكية الغربية ، ان ازمة الديون اصبحت قابلة للانفجار ، في اي لحظة ، فتلجأ ، الى حكوماتها ، التي توكل بدورها "صندوق النقد" لحل الازمة ، وفي هذه الحالة يلعب الصندوق دور المحفز لاعادة جدولة تسديد الديون .

ويلجأ "الصندوق" الى اجراءاته المعروفة ، والتي اصبحت ملزمة في اي "صفقة تمويل" للبلدان النامية والمدينة . مقابل تامين الاقتراض من بلدان وقوميات اجنبية اخرى ولكن بعد الموافقة على شروط صندوق النقد الدولي .

لقد كانت نشاطات "الصندوق" في الاطار المذكور في مطلع السبعينات عرضية ، حتى كانت "وصفاته العلاجية تعقد على افراد مع البلدان المعنية لذا كان نفوذه وتاثيره ، ودين لكن في عامي ١٩٨٣ و ١٩٨٤ ، شارك "الصندوق" في ٣٢ اتفاقا لاعادة جدولة ديون ٢٦ دولة وتبلغ في مجموعها مبلغ ١٣٧ الف مليون دولار.

ان هذه الصفقات التي يعقدها "الصندوق" تتيح له المجال للتدخل الفظ في السياسة الاقتصادية الداخلية كما وتؤدي الى تدمير مستوى المعيشة لملايين الناس في بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

نفوذ اميركي واسع

تحتل الولايات المتحدة مكانة رئيسية وبارزة في رسم وتنفيذ سياسة صندوق النقد الدولي حيال البلدان النامية . ويعود ذلك لان الولايات المتحدة تملك اكثر الارصدة ، والتي تخولها ، تلقائيا ، التحكم في عدد كبير من الاصوات في مختلف هيئات ومؤسسات الصندوق .

وقد ذكر رئيس جمهورية "بيرو" الان كاريكا بيريز ، امام الامم المتحدة "ان تبني بلاده للبرامج التي فرضها صندوق النقد الدولي ، قد اغرقها في بحر من الديون ، وفتح "كاريكا" النزاهة المزعومة لنوايا الصندوق واضاف في كلمته : " ان ما يزعمه مسؤولو "الصندوق" هو في الحقيقة ترجمة لشروط برامجه الخاصة بالتوسع الكولونيالي غير العادي " . هذا ورفضت بيرو شروط الصندوق في اعادة جدولة ديونها الخارجية وكذلك فعلت بوليفيا ونيجيريا .

وسبق للرئيس التانزاني جوليوس نيريري ان اشار الى دور صندوق النقد الدولي في نظام الاستغلال النيوكولونيالي ، وقال : " ان افعال هذه المؤسسة (ص.ن.د) هي اكبر من كونها اداة تستغلها اكثر الامم ثروة لهدف فرض سياستها الاقتصادية الدولية على البلدان النامية " .

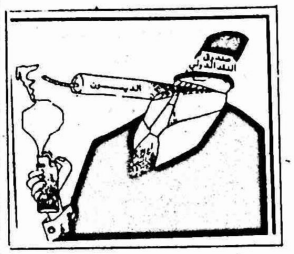

هكذا يطبق أصدقاء أميركا لائحة حقوق الانسان في اندونيسيا

ارتكبت حكومة الديكتاتور الاندونيسي ، سوهارتو ، في الايام الاخيرة، مجزرة جديدة، وذلك بإقدامها على اعدام اربعة من القادة الشيوعيين ، كان قد مضى على اعتقالهم اكثر من ستة عشر عاما .

وكانت هذه الحكومة قد اعدمت في العام الماضي، اربعة من القادة الشيوعيين، وكانوا موجودين في سجون الديكتاتورية الاندونيسية منذ سبعة عشر عاما .

هذه الاعدامات مظهر لاستمرار المجازر في اندونيسيا ضد احرارها من قبل الديكتاتور سوهارتو .

وكانت هذه المجازر قد بدأت منذ مطلع تشرين اول عام ١٩٦٥ حينما تمكن الجنرالات الرجعيون في الجيش الاندونيسي من تنظيم انقلاب عسكري ضد حكومة الرئيس سوكارنو، وبمساعدة الولايات المتحدة . حيث تحدث عدد من المسؤولين الاميركيين في تلك الايام عن "فتح جبهة جديدة" الى جانب الجبهة الفيتنامية .

وفي اعتراف للاميرال "سودومو" وزير داخلية حكومة الانقلاب، جاء انه "لا اقل من نصف مليون من المشتبه بتعاطفهم مع الشيوعية قد جرى اغتيالهم." اما الرقم الحقيقي فكان حوالي المليوني شخص . كما جرى اعتقال مليون شخص اخر وارسلوا الى معسكرات الموت في جزيرة "بورو" . وفي عام ١٩٧٧ قدرت "امنستي" منظمة العفو الدولية، عدد السجناء السياسيين في اندونيسيا بمائة الف .

ان فظائع نظام سوهارتو الديكتاتوري لم تتوقف . وقد قامت "كتائب الموت" باغتيال ثلاثة الاف معارض بين عامي ١٩٨٣ — ١٩٨٥ . وهي كتائب "غير رسمية" تساعد الشرطة الرسمية . وعلى سبيل المثال قتل ستة اولاد بين سن العاشرة والسابعة عشرة خنقا في مقر الشرطة في "تانيونغ" بتهمة اقامة حاجز على احدى الطرق ، وفي ١٢ ايلول ١٩٨٥ اطلقت الشرطة النار على جموع المتظاهرين في تانيونغ وقتلت عدة مئات .

وعلى المستوى الاقتصادي تجرى فظائع مماثلة ، والجرائم التي ترتكب ضد الانسان وحقوقه في اندونيسيا تستهدف بين ما تستهدف التغطية على الفساد المستشري في قمة السلطة الاندونيسية حيث قدرت ثروة عائلة سوهارتو بـ ٢٥٠ بليون دولار ، كما قدرت استثمارات الجنرالات في السياحة والصناعة والنقل بمئات مليارات الدولارات .

واحد اهم اساليب السرقة التي تمارسها عائلة سوهارتو والجنرالات هي الاقتراض من الخارج باسم الحكومة بفائدة ٥ر٣ بالمئة لمدة ثلاثين عاما. وتحويل القروض في البنوك الخارجية الى عائلة سوهارتو لتقوم بإقراضها الى الحكومة الاندونيسية مجددا بفوائد عالية . ومن الامور المعروفة ان عائلة سوهارتو تتقاضى دولارين على كل برميل نفط يصدر من اندونيسيا ، ويتقاضى الجنرالات الاخرون دولارين ايضا .

كل هذا ولا ينطق بكلمة احتجاج واحدة اولئك المدعون بالدفاع عن حقوق الانسان من امثال ريغان وتاتشر وشولتز ، بل هم يعتبرون سوهارتو حليفا وصديقا لهم .

في الفلبين :

تصاعد تذمر العسكر من الرئيسة اكينو

العسكر لا يخفون نواياهم للاطاحة بنظامها خلال عام

عادت رئيسة الفلبين ، كورازون اكوينو من رحلتها للولايات المتحدة لتجد جماهير غفيرة في استقبالها، تلوح لها بالاعلام، ولتجد العسكر المحيطين بها لا يخفون تذمرهم وسخطهم عليها . سر سخط العسكر،كما تقول مصادر مقربة من قصر الرئاسة الفلبيني، ان الرئيسة اكوينو تحدثت للجمهور الاميركي عن قوة الجماهير" التي اطاحت بالدكتاتور ماركوس"واغفلت كما قالوا دور العسكر . فقد قال مساعد وزير الدفاع "لنواجه الامر، بدون العسكريين اين يمكن ان تكون كوري ؟ واجاب؛ بالتاكيد ليس في الرئاسة ".

يعول العسكر على عدم مقدرة اكوينو على حل مشاكل الفلبين المستعصية . فعلى صعيد المعضلات الاقتصادية لم تنجح اكوينو في الحصول على مساعدة مالية امريكية، وفقط استعادت ١٢٠٠ مليون دولار كان الدكتاتور ماركوس قد هربها . وعليه قالت اكوينو،تصارح مستقبليها: "دعونا لا نمسك انفسنا في انتظار المعونة الامريكية . ان الجهد الاساسي لحل مشاكلنا المحلية يقع علينا " . اما مكاسب رحلتها فاقتصرت على دعم معنوي امريكي لحكومتها .

والمشكلة الاكثر تعقيدا هي حرب العصابات التي يشنها جيش الشعب الجديد بقيادة الحزب الشيوعي وعمرها ١٧ عاما. ويجهد اكوينو لحلها اغضبت العسكريين .فالجنرال اندريل وزير الدفاع والمغالي في عدائه للشيوعية حذر "من ان نمو الشيوعيين يقود الى نقطة اللاعودة " وقال في تلميح ساخط على اكوينو"ان شعبية بعض من في الحكومة لن تستطيع ابقاءهم من الوجود الى قصر الرئاسة " .

وكان وزير الشؤون المحلية قد انتقد اندريل بان له مطامح في الرئاسة.وذكر اقتراحه بالدعوة لانتخابات رئاسية بعد عام بدل عام ١٩٩٢ بدعوى عدم الاستقرار السياسي .

وادعى العسكر ان الثوار صعدوا هجماتهم في غياب اكوينو وقتلوا ١٢ جنديا في مقاطعة ملاصقة شمال العاصمة مانيلا. وعمدا العسكر في اجتماع لمجلس الوزراء الى اتخاذ تدابير اكثر تشددا ضد الثوار.وحال وصول اكوينو قدم رئيس الاركان لاموس تقريرا حول ما اسماه تصعيد الثوار لحرب العصابات في المطار.

ويوم الاثنين قبل الماضي اعتقلت شرطة ومخابرات الفلبين القائد الشيوعي رودولفو سالاس وزوجته ومساعده في محاولة مكشوفة لاغلاق الطريق على المفاوضات. ويقوم العسكر بحشد قواهم، حسب مصادر الثوار، لشن هجوم واسع على معاقل الثوار. وقد طالب المتحدث باسم الثوار اطلاق سراح سالاس كشرط لاستمرار المحادثات بين الجانبين.

الجدير بالذكر ان جنرالات الفلبين كانوا قد تحولوا بصورة مفاجئة، بناء على تعليمات من واشنطن، عن تاييد ماركوس وعملوا على ابعاده عن الفلبين ليظلوا بعده يمسكون بمقاليد السلطة ويحيطون باكوينو احاطة السوار بالمعصم وحتى الاطاحة بنظامها اذا ما استجابت للمطالب الشعبية بصورة لا ترضى عنها واشنطن.

واشنطن في اوروبا الغربية يتهمون ريغان بالتصلب

اكدت صحيفة "نيويورك تايمز" بان مؤتمر ستوكهولم لتعزيز اجراءات الامن في اوروبا الغربية ، كاد ان يواجه فشلا ذريعا بسبب موقف الولايات المتحدة التي فرضت شروطها على الاتحاد السوفييتي . واضافت الصحيفة بان مستشار المانيا الغربية هيلموت كول ووزيرة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر تدخلا مباشرة لدى الرئيس الاميركي رونالد ريغان لاقناعه بالموافقة على البيان الختامي للمؤتمر الذي وافقت عليه ٣٥ دولة مشاركة . وقالت نيويورك تايمز ان كول وتاتشر استذكرا موقف الولايات المتحدة المتصلب الذي ادى الى تخريب مؤتمر حقوق الانسان الذي عقد في مدينة هلسنكي الفنلندية في ايار الماضي . واكدت بان هذا الموقف الاميركي المتصلب احرج حلفاء واشنطن في اوروبا وجعلها غير قادرة على اقناع الرأي العام بان ادارة ريغان جادة بتوسيع التعاون بين الشرق والغرب .

واعتبرت الصحيفة ان موافقة ادارة ريغان على تقليص صواريخ "بيرشينغ ٢" في اوروبا الغربية سيدخل البهجة والسرور لاصدقائها في اوروبا الغربية الذين لا يستطيعون مواجهة المعارضة الشعبية العنيفة والمتصاعدة ضد نصب هذه الصواريخ في القارة الاوروبية .

الباكستان تشتري مزيداً من الطائرات الحربية الاميركية

اسلام اباد — تعتزم باكستان ان تشتري من الولايات المتحدة ٦٠ طائرة حربية اخرى من احدث الطائرات المعارضة القاذفة الاميركية من طراز (اف ١٦) .

وذكرت وكالة الانباء الهندية ان "اسلام اباد" قد وجهت طلبا بهذا الخصوص الى الادارة الاميركية .

وتجدر الاشارة الى ان باكستان كانت قد تلقت في السابق من الولايات المتحدة ٤٠ طائرة من طراز "اف ١٦" ذات القدرة على حمل اسلحة نووية " .